واما الاستدلال بالحديث على ما نحن فيه فلا يتم الا بدعوى الحصر لجميع
انواع العبادة في الدعا وقد ظهر بطلان دعوى الحصر بما سبق بيانه
فلم يبق الا ما ذكرناه مما تمييزه على غيره بشيئ مما ومثل هذا كثير
جدا في الكتاب والسنة ولغة العرب يأتي للمبالغة والاهتمام بشانه
الشيئ لطلب فعله او الزجر عنه ويكون باداة الحصر او التوكيد او
النفي قال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انما انت
منذر ان الانسان لكفور مبين ان الانسان لظلوم كفار بلا لف واللام
الاستغراقية والتوكيد بان واللام والجملة الاسمية الدالة على الدوام
والاستمرار وما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اللهم اغفر لي
ظلمي وكفري قال قايل يا امير المومنين هذا الظلم فما بال الكفر فقال عمر
رضي الله عنه ان الانسان لظلوم كفار وهذا باب لا يمكن حصره ومن
تامل وتفهم وجد الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم الوضوء شطر الايمان وقال
المومن من امنه الناس على دمائهم واموالهم المسلم من سلم المسلمون من
يده ولسانه المهاجر من هجر ما نهى الله عنه من غشنا ليس منا لا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مومن ليس المومن باللعان ولا بالطعان ليس من رجل ادعى الى غير ابيه
وهو يعلم الا كفر قال في النهاية من لم يعتقد اباحته ففي معنى كفره وجهان
احدهما انه اشبه فعله فعل الكفار الثاني انه كفر نعمة الله عليه والاسلام
انتهى **خاتمة** قال الامام القسطلاني رحمه الله في شرح البخاري في اول
كتاب الايمان وذكر الخلاف في حقيقة الايمان قال السعد التفتازاني رحمه
الله تعالى ذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار
شرط لاجرا الاحكام في الدين وقال النووي رحمه الله اتفق اهل السنة
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان المومن الذي يحكم بانه من اهل
القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه الاسلام اعتقادا
جازما خاليا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على
احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق
فانه حينئذ يكون مومنا بالاعتقاد ومن غير لفظ انتهى ثم قال رحمه الله
تعالى في اخر البحث ووجه الحصر ان الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل
القلب وفعل الجوارح فهو اما فعل القلب فقط واما فعل الجوارح فقط

واما

واما فعل القلب والجوارح معا وهذا الكل بالنظر الا ما عند الله تعالى
اما بالنظر الى ما عندنا فالايمان هو الاقرار فقط فاذا اقر حكمنا بايمانه
اتفاقا نعم النزاع في نفس الايمان والكمال فانه لا بد من الثلاثة اجماعا
فمن اقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترن
به فعل كالسجود لصنم فان كان غير دال عليه كالفسق فمن اطلق عليه
الايمان فبالنظر الى اقراره ومن نفى عنه الايمان فبالنظر الى كماله ومن
اطلق عليه الكفر فبالنظر الى انه فعل فعل الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر
الى حقيقته انتهى وهذا تحقيق شاف وتبيين كاف لمن كان لطريقة
اهل الحق قاف وقال الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن رجب رحمه الله تعالى
وقد اختلف اهل السنة هل يسمى مومنا ناقص الايمان او يقال ليس
بمومن لكنه مسلم على قولين وهما روايتان عن احمد واما اسم الاسلام
فلا ينتفي بانتفاء بعض واجباته وانتهاك بعض محرماته وانما ينتفي
بالاتيان بما ينافيه بالكلية ولا يعرف في شيئ من السنة الصحيحة نفي
الاسلام عمن ترك شيئا من واجباته وان كان قد ورد اطلاق الكفر على
من فعل بعض المحرمات واطلاق النفاق واختلف العلما هل يسمى مرتكب
الكباير كافرا كفرا اصغر او منافقا النفاق الاصغر ولا اعلم ان احدا منهم
اجاز اطلاق نفي الاسلام عنه انتهى فهذا امام من ائمة مذهبكم الذين
تدعون الانتساب اليه يقول لا يعلم احدا اجاز اطلاق نفي الاسلام عنه
انتهى ~~فهذا امام من ائمة~~ على من فعل بعض المحرمات وانتم تطلقون الكفر
الاكبر والشرك الاكبر ونفي الاسلام على من ياتي بجميع اركانه بمجرد ان نادى
غير الله او لم يعتقد ما تعتقده وتم من اخراج من نادى غير الله عن دائرة
الاسلام سبحان الله ما هذا الا افك مفترى وحسبنا الله ونعم الوكيل
لا حقه بقواطع الحجة بارقة لما ضايقتهم في مجال الجدال ووضح بطلان
ما اتوا به من الاستدلال قالوا انما كفر الله المشركين بالدعا لغيره واستدلوا
لذلك بقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين
قلت لهم على سبيل المصاحبة والا فلا جامع بين ما ادعوه وما استدلوا
به رجعتم في هذا الى القياس وانتم لا تثبتون القياس قالوا نعم لا نثبته
ولكن هذا نص فيما ادعيناه لان الدعاء هنا المراد منه الندا وقد جعل
الله الاخلاص فيه اخلاصا في الدين قلت اما دعوى ان الله انما كفر

Copyright © King Saud University